



أخي المجاهد، يا من حملت السلاح في سبيل الله، اعلم أن للسلاح آداباً لا بد من تعلمتها
و من آداب حمل السلاح :

1- عدم رفع السلاح على أخيك المسلم ولو من باب المزاح

روى الإمام البخاري و مسلم عن أبي موسى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال (إذا مر أحدكم في مسجدهنا أو في سوقنا و معه نبل فليمسك على نصالها بكفه أن تصيب أحداً من المسلمين بشيء أو فليقبض على نصالها) فانظر إلى العناية الإسلامية بالمسلم، فهو يحذر المسلمين أن يتسبب أحدهم في جرح مسلم ولو بدون تعمد، وهذا من حقوق المسلمين على بعضهم بعضاً: أن يراعوا حرمات بعضهم بعضاً، فالقطرة الواحدة من دماء المسلمين محظوظة على المسلم في حال الخطأ فلا تهدر فكيف بمن يتعمد ذلك؟.

2- إحذر من البطر والعجب عند حمل السلاح.

فإن هذه الصفة مهلكة لصاحبها، وتأمل معي هذا الحديث: أخرج البخاري و مسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ((بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل جمته، إذ خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيمة))

3- إحذر أن يكون الهدف الذي ترمي عليه فيه روح عندما ترمي على هدف.

فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه مر بفتیان من قريش قد نصبوا طيراً أو دجاجة يترامونها وقد جعلوا لصاحب الطير

كل خاطئة من نبلهم فلما رأوا ابن عمر تفرقوا فقال ابن عمر من فعل هذا؟ لعن الله من فعل هذا إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (لعن من اتخد شيئاً فيه الروح غرضاً) رواه البخاري ومسلم.

4- وحذار ثم حذار من الاقتتال مع أخيك المسلم بالسلاح:

إن من أعظم الانتهاك لحرمة المسلم حمل السلاح عليه، وكيف لا يكون كذلك والرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول: ((إذا التقى المسلمان وحمل أحدهما على أخيه السلاح فهما على جرف جهنم، فإذا قتل أحدهما صاحبه دخلها جميعاً)) رواه مسلم وأحمد، وفي رواية (إذا التقى المسلمين بسيفيهما فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار قيل: يا رسول الله هذا القاتل بما بال المقتول؟ قال: إنه كان حريصاً على قتل صاحبه)

فحمل السلاح على المؤمن - وإن لم يضرب به - مؤدي إلى إيصال صاحبه إلى النار.

وروى البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((لا يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراماً)) فإذا كان المسلم تسد عنه أبواب الخير وتغلق دونه ويلاحقه الشقاء بقية عمره إلا أن يشاء الله في قطرات يصيّبها من دمٍ بما يقتل مجموعة من المسلمين ظلماً وعدواناً.

لقد ابتلي بعض المجاهدين بالتساهل في أمر السلاح وأدى هذا التساهل إلى عواقب وخيمة ما كانوا يتوقعونها، ومن أنواع التساهل عند هؤلاء:

- 1- ترك الرصاص في بيت النار، ولغير ضرورة.
- 2- عند أخذ السلاح وإعطائه بعض المسلمين فلا بد من تحريره وتأمينه.
- 3- اللعب بالسلاح والمزاح به من الأمور الممنوعة شرعاً.
- 4- ترك السلاح في متناول الأولاد، وكما تعلم أن الغالب على الأولاد كثرة اللعب لا يقر لهم قرار.

نسأل الله أن يعلمنا من فضله وينفعنا بما علمنا ويزيدنا علماً

المصادر: